شي جينبينغ يترأس اللقاء
بين رؤساء الصين وروسيا والولايات المتحدة

بعد ظهر يوم 19 نوفمبر، عقد الرئيس الصيني شي جينبينغ لقاء مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الأمريكي دونالد ترمب، حيث ناقش رؤساء الدول الثلاث على نحو معمق حول موضوع "الحفاظ على السلام في العالم، وتعزيز الاستقرار الاستراتيجي للعلاقات بين الدول الكبيرة".

أشار الرئيس شي جينبينغ إلى أن اللقاء الأول في التاريخ بين رؤساء الصين وروسيا والولايات المتحدة يكتسب أهمية فارقة. يعلمنا التاريخ أن العالم يكون آمنا إن تناغمت الدول الكبيرة، ويكون العالم مضطربا إن تصادمت الدول الكبيرة. يعد السلام تطلعا مؤبدا لدى المجتمع البشري. قد اندلعت أكثر من 10 آلاف حرب في كوكبنا هذا، وما زال هناك أكثر من 60 صراعا إقليميا يدوم بدون توقف في عالم اليوم. قبل أكثر من 80 عاما، قاتلت الصين وروسيا والولايات المتحدة كتفا بكتف باعتبارها قوة جوهرية ضد الفاشية في العالم، وحققت انتصارا عظيما، وكسبت السلام والأمان للعالم. يعد التاريخ أفضل كتاب مدرسي، فينبغي لنا تذكر التاريخ واستخلاص الدروس منه وخلق مستقبل.

أكد الرئيس شي جينبينغ على أن البشرية تعيش في قرية كونية واحدة، وتشارك في مستقبل واحد وتتحمل الدول الكبيرة مسؤولية خاصة في هذه القرية. وإن

التفاعل السليم بين الدول الكبيرة يعد سؤالا لا بد من الإجابة عليه بدون خيار آخر. في السنوات الأخيرة، تدفع الصين بتطور شراكة التنسيق الاستراتيجية الشاملة بين الصين وروسيا في العصر الجديد، وتعمل على إقامة العلاقات البناءة المتميزة بالاستقرار الاستراتيجي بين الصين والولايات المتحدة، وتدفع بتشكيل معادلة العلاقات بين الدول الكبيرة التي تتسم بالتعايش السلمي والاستقرار العام والتنمية المتوازنة، الأمر الذي عاد بفوائد على الدول الثلاث والعالم بأسره. في الوقت الراهن، إن العالم بعيد عن السلام في ظل التطور المتسارع للتغيرات غير المسبوقة منذ مائة سنة. فينبغي للصين وروسيا والولايات المتحدة بصفتها دولا كبيرة رئيسية في العالم وأعضاء دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، أن تكون قدوة، وتواجه التحديات الكونية بالتعاون، وتحافظ على السلام والاستقرار في العالم بشكل مشترك، وتقدم مساهمة أكبر في تقدم البشرية.

أشار الرئيس شي جينبينغ إلى أن سبل التعامل الصحيح بين الدول الكبيرة والعمل معا على ضمان السلام في العالم لأمر يعد سؤال عصر لا بد من الإجابة عليه بشكل جيد. طرح الرئيس شي جينبينغ الرؤية ذات النقاط الأربع بهذا الخصوص.

أولا، التمسك بالاحترام المتبادل. يعد الاحترام المتبادل المبدأ الأساسي للتعامل بين الدول الكبيرة. تختلف الصين وروسيا والولايات المتحدة من حيث الظروف الوطنية، فينبغي الالتزام بالاحترام المتبادل والسعي إلى الأرضية المشتركة مع ترك الاختلافات جانبا وتحقيق التنمية المشتركة، بما فيه احترام السيادة وسلامة الأراضي لهذه الدول الثلاث واحترام ما اختارته من النظم الاجتماعية والطرق التنموية، واحترام المصالح الجوهرية والهموم

الكبرى لها. وينبغي التمسك بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وعدم التدخل في المسائل الداخلية للدول الثلاث. فيما يتعلق بالمسائل الحساسة والكبرى التي تخص الجانب الآخر، ينبغي التواصل مسبقا، والتفكير من منظور الجانب الآخر والتصرف بتأن وحذر، وخاصة الامتناع عن المساس بالخط الأحمر للجانب الآخر.

ثانيا، التمسك بالتعايش السلمي. إن "فخ ثيوسيديدس" ليس أمرا قادما لا محالة، ويكمن مفتاح تجاوزه في ما تختاره الدول الكبيرة الرئيسية. ينبغي للصين وروسيا والولايات المتحدة أن تكون شركاء وأصدقاء لا يتصادمون ولا يتجابهون، ويدافعون عن التعايش السلمي كالخط الأحمر. إن الصين وروسيا والولايات المتحدة دول منتصرة رئيسية في الحرب العالمية الثانية، فينبغي لها الحفاظ بحزم على النظام الدولي ما بعد الحرب، والحفاظ على ميثاق الأمم المتحدة، والدفاع عن نتائج الانتصار للحرب العالمية الثانية التي لم تأت بسهولة. إن الحرب النووية لا فائز فيها ولا يجب أن تشن. ومن اللازم بذل كل الجهود لمنع اندلاعها.

ثالثا، التمسك بالتعاون والكسب المشترك. تختلف الصين وروسيا والولايات المتحدة من حيث الموارد التنموية، لكنها تتمتع بالدرجة العالية من التكامل الاقتصادي، فيمكن للدول الثلاث الاستفادة من مزاياها الخاصة وتبادل المنافع. يجب تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري، والعمل سويا على تكبير كعكة التعاون وتحقيق المنفعة المتبادلة والكسب للجميع بدلا من اللجوء إلى فك الارتباط وقطع السلاسل. في وجه التحديات الخطيرة لأمن الطاقة العالمي، يمكن للدول الثلاث تعزيز التواصل والتنسيق والعمل سويا على حماية استقرار سلاسل الصناعات والإمدادات الطاقوية وانسيابها، والحفاظ

على الأمن والاستقرار لسوق الطاقة العالمية.

رابعا، التمسك بالحوار والتشاور. إن وجود الخلافات بين الدول الكبيرة أمر طبيعي، غير أنه في حال انعدام التواصل، ستنتشر الشكوك وقد يتحول احتكاك صغير إلى صراع كبير. ينبغي للدول الثلاث الحفاظ على التواصل الدائم على المستوى الرفيع، وإبقاء قنوات الحوار على كافة المستويات مفتوحة، وإنشاء آليات للتواصل والوقاية من الأزمات، بما يضمن الحد من سوء التقدير وإدارة الخلافات بفعالية والحيلولة دون تصعيد الاحتكاكات. يتطلع المجتمع الدولي إلى أن تبذل الدول الكبيرة مزيدا من الجهود في النصح بالتصالح والحث على التفاوض بشأن القضايا الساخنة، فينبغي للدول الثلاث مواصلة دفع أطراف الصراعات للجلوس إلى الطاولة وإطلاق التفاوض، وتسوية النزاعات عبر الطرق السياسية والدبلوماسية.

من جانبه، أعرب فلاديمير بوتين عن شكره للجانب الصيني على استضافة أول لقاء بين رؤساء روسيا والصين والولايات المتحدة في التاريخ. إن كلا من روسيا والصين والولايات المتحدة دول كبيرة وأعضاء دائمة في مجلس الأمن الدولي، حيث تربطها ثمار الحرب العالمية الثانية، ويعد الدفاع عن مقاصد "ميثاق الأمم المتحدة" والحفاظ على السلام الدولي من المسؤوليات المشتركة على عاتق الدول الثلاث، ويتفق إيجاد حلول ملائمة للقضايا الساخنة مع المصالح المشتركة للدول الثلاث. ينبغي للدول الثلاث الالتزام بمبادئ المساواة في السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والبحث عن الحلول المتوازنة للشواغل عبر التعاون. يستعد الجانب الروسي للعمل مع الجانبين الصيني والأمريكي على الاحترام المتبادل وإجراء الحوار على قدم المساواة والتعايش السلمي وإيجاد حلول ملائمة للخلافات ، فضلا عن تعزيز التجارة الدولية الحرة والمنفتحة، والحفاظ على أمن الطاقة والغذاء،

وتعزيز التعاون الدولي حول حوكمة الذكاء الاصطناعي، بما يقدم مساهمات مشتركة في سبيل السلام والأمن العالميين.

من جانبه، قال دونالد ترمب إن اللقاء بين رؤساء الولايات المتحدة والصين وروسيا يلفت أنظار العالم ويكتسب أهمية بالغة، وهو قد خلق التاريخ. إن كلا من الدول الثلاث تمتلك السلاح النووي، فتضطلع بمسؤولية خاصة ومهمة تجاه سلام العالم واستقراره. ينبغي للأطراف الثلاثة بذل جهود مشتركة لمنع انتشار الأسلحة النووية والحيلولة دون أن تلحق الأسلحة النووية الكوارث بالبشرية. إن الحفاظ على الاستقرار وإحلال السلام لأمر يتطلب الحوار، ويجب إيجاد حلول لكل مشكلة عبر الحوار. وأعرب ترمب عن تطلعه إلى العمل مع الرئيس شي جينبينغ والرئيس فلاديمير بوتين على حماية كوكبنا بشكل أفضل وجعل المستقبل أكثر أمنا.

كما تبادل رؤساء الدول الثلاث وجهات النظر حول الأزمة الأوكرانية ومنع انتشار الأسلحة النووية والأوضاع في الشرق الأوسط وشبه الجزيرة الكورية وغيرها من القضايا الدولية والإقليمية الهامة.

أشار الرئيس شي جينبينغ في كلمته الختامية إلى أن اللقاء بين رؤساء الصين وروسيا والولايات المتحدة اليوم إيجابي وبناء ومثمر، وتتطابق رؤى الدول الثلاث بشأن الحفاظ على السلام العالمي. تتذكر كل من الدول الثلاث تاريخ القتال جنبا إلى جنب أثناء الحرب العالمية الثانية، مؤكدة على ضرورة الاعتزاز بالسلام الذي لم يأت بسهولة، وضرورة اهتمام الدول الكبيرة بالشواغل الأمنية المعقولة لدول العالم؛ يعد الحوار والتفاوض الخيار الصحيح لتسوية الخلافات، سيبقى الأمل للسلام ما دام الحوار مستمرا والباب مفتوحا. إن التعاون طريق لا مفر منه لمواجهة التحديات، فينبغي تعزيز التعاون على أساس المصالح المشتركة، وتعزيز السلام والسعي إلى الكسب المشترك

بالتعاون.

أكد شي جينبينغ على أن البذور التي زرعها اللقاء بين رؤساء الدول الثلاث اليوم ستتجذر وتنبت وتزهر وتثمر حتما. ينبغي للدول الثلاث حسن تنفيذ توافقات اللقاء ومواصلة تعزيز التواصل وبلورة التوافقات عبر الحوار، ومواجهة التحديات بالإحساس بالمسؤولية، وإحلال السلام بالتعاون، وبذل جهود مشتركة لدفع بناء عالم أجمل.

بعد اللقاء، أصدرت الدول الثلاث "إعلان السلام لرؤساء الصين وروسيا والولايات المتحدة".

حضر اللقاء تساي تشي وانغ يي.